فان رد يعتبر فعلي في المشافهة وبيان في الكتاب كما قال في الصحاح رد عليه الشيء اذا
لم يقبله وكذلك اذا خطأه وتقول رده الى منزله جوابا لرجع قال الراغب من الاول
قوله تعالى يردوكم على اعقابكم يردوها علو نرد على اعقابنا ومن الثاني فرددناه
الى امه ولئن رددت الى ربي لاجدن خيرا منها منقلبا ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة
والشهادة ثم ردوا الى الله مولاهم الحق **فصل** قال الراغب ومن
معاني الرد التفويض يقال رددت الحكم في كذا الى فلان اي فوضته اليه قال تعالى
فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر
منهم انتهى ويخرج من هذا جواب رابع عشر عن الحديث وهو ان المراد فوض
الله الي رد السلام عليه على ان المراد بالروح الرحمة والصلاة من الله الرحمة فكان
المسلم يسلم بسلامه تعرض لطلب صلاة من الله تخفيفا لقوله صلى الله عليه وسلم
من صلى علي واحدة صلى الله عليه عشرا او الصلاة من الله الرحمة فيفوض الله امر
هذه الرحمة الى النبي صلى الله عليه وسلم ليدعو بها للمسلم فيحصل اجابته فتكون
الرحمة الحاصلة للمسلم اذا هي ببركة دعاء النبي صلى الله عليه وسلم له وسلامه
عليه وينزل ذلك منزلة الشفاعة في قبول سلام المسلم والاثابة عليه وتكون
الشفاعة في روح بمجرد الملابسة ونظيره قوله في حديث الشفاعة فيردها
هذا الى هذا وهذا الى هذا حتى تنتهي الى محمد وفي حديث الاسرى لقيت
ليلة اسري بي ابراهيم وعيسى وموسى فتذاكروا امر الساعة فردوا امرهم الى ابراهيم
فقال لا علم لي بها فردوا امرهم الى موسى فقال لا علم لي بها فردوا امرهم الى عيسى والحاصل
ان معنى الحديث على هذا الوجه لا يفوض الله الي الرحمة التي تحصل للمسلم بسبب
فاتولى الدعاء بها بنفسي فاكون رادا عليه في مقابلة سلامه والدعاء

لم

لم تظهر لي جواب خامس عشر وهو ان المراد بالروح الرحمة التي في
قلب النبي صلى الله عليه وسلم على امته والرأفة التي جبل عليها وقد يغضب في
بعض الاحيان على من عظمت ذنوبه وانتهك محارم الله والصلاة على النبي صلى الله
عليه وسلم سبب لمغفرة الذنوب كما في حديث اذا تكفى همك ويغفر ذنبك فاخبر
صلى الله عليه وسلم ما من احد يسلم وان بلغت ذنوبه ما بلغت الا رجعت اليه
الرحمة التي جبل عليها حتى يرد عليه السلام بنفسه ولا ينظر الى ما كان
منه قبل ذلك من ذنب وهذه فائدة نفيسة وبشرى عظيمة وتكون
هذه فائدة زيادة الاستغفار فيه في احد المعنيين الذي هو ظاهر في الاستغفار
قبل زيادة ما نص فيه بعد زيادة بحيث اقتضى بسببها ان يكون من العام المراد
به الخصوص **هذا اخر** ما فتح الله به لنا من الاجوبة وان فتح بعد ذلك
بزيادة الحقناها والله الموفق ثم بعد ذلك رايت الحديث المسؤول عنه
مخرجا في كتاب حياة الانبياء للبيهقي بلفظه وقد رد الله علي روحي فمع جبه
بلفظه وقد حمدت الله كثيرا وقوي ان رواية اسقاطها محمولة على
اضمارها وان حذفها من تصرف الرواة وهو الاولى الذي يتعين المصير الى الوجه
الثالث من الاجوبة وقد عددنا الان اني جنحت لوجود هذه الرواية وهو
اقوى الاجوبة ومراد الحديث عليه الاخبار بان الله يرد عليه روحه
بعد الموت فيصير حيا على الدوام حتى لو سلم عليه احد رد عليه سلامه لوجود
الحياة فيه فصار الحديث موافقا للاحاديث الواردة في حياته في قبره وانه
وحينئذ لا منافاة لها البتة بوجه من الوجوه ولله الحمد والمنة وقد قال
بعض الحفاظ لو تتبع الحديث ما علقناه وذلك لان الحي يريد بعضه على

Copyright © King Saud University